فصل تمهيدي

المبحث الأول

مولده ونشأته

هو سيد بن الحاج قطب بن إبراهيم بن حسين بن شاذلي .

ولد في قرية ( موشة ) في أسيوط في مصر في 9 /10/ 1906 م ([[1]](#footnote-0)) . من أسرة ليست عظيمة الثراء ولكنها ظاهرة الإمتياز ([[2]](#footnote-1)) . وكان والده عميداً للأسرة كريماً مضيافاً متديناً ، معروفاً بين الناس بلقب ( الحاج ) . ومن أعيان القرية ، وعضواً في الحزب الوطني آنذاك بزعامة مصطفى كامل ([[3]](#footnote-2)) . ووالدته إمرأة مؤمنة متصفة بصفات المؤمنات ، كريمة كثيرة الصدقة في سبيل الله ([[4]](#footnote-3)) . وكان له ثلاث اخوات وهن نفيسة ، وأمينة ، وحميدة . وله أخ واحد وهو محمد ([[5]](#footnote-4)) .

نشأ سيد قطب في هذه الأسرة على المعاني الإسلامية والقيم الدينية ([[6]](#footnote-5)) . وعندما بلغ السادسة من عمره سنة 1912 دخل المدرسة الإبتدائية . وتخرج منها عام 1918 م حاملاً الشهادة الابتدائية ([[7]](#footnote-6)) . وكان في إثناء دراسته الإبتدائية قد أقبل على حفظ القرآن الكريم حتى أتم ذلك ([[8]](#footnote-7)) . ثم بعد ذلك إنقطع عن الدراسة سنتين ، بسبب ثورة سنة 1919م . وبعدما هدأت الأمور واستقرت الأحوال ، تهيأ للسفر إلى القاهرة لإكمال دراسته فيها ، فسافر هناك عند خاله ( احمد أمين عثمان ) عام 1920م وكان من خريجي الأزهر ، واشتغل في الصحافة والتدريس ، وكان منتسباً لحزب الوفد ، وصديقاً لعباس محمود العقاد ([[9]](#footnote-8)) . وفي هذه السنة إلتحق بمدرسة المعلمين الأولى ، وتخرج منها عام 1924م حاملاً ( إجازة الكفاءة للتعليم الأولي ) ، والتحق بعدها بتجهيزية دار العلوم عام 1925م . وكانت تابعة لكلية دار العلوم ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، وهي تكاد تعادل الدراسة الثانوية في الوقت الحاضر . ثم تخرج سيد منها عام 1929م ليلتحق في نهاية العام نفسه بكلية دار العلوم ليبقى فيها أربع سنوات ، ليدرس فيها الدين والتأريخ والجغرافية والأدب العربي واللغة الإنكليزية وعلم الإجتماع وعلم التربية والرياضيات والفلسفة . ثم تخرج منها صيف عام 1933م حاملاً معه منها شهادة ( الإجازة العالية ) – الليسانس – في تخصص اللغة العربية وآدابها ([[10]](#footnote-9)) .

المبحث الثاني

حياته الأدبية .

إن اعتبار المسيرة الأدبية الحقيقية في حياة سيد قطب يمكن أن تكون منذ دخوله كلية دار العلوم ، حيث تخصص فيها باللغة العربية . وكان سيد قطب في الكلية في غاية الحيوية والنشاط والبحث والاطلاع ، وكان معروفاً بين الطلاب بآرائه النقدية ، ويقدم رأيه في موضوعات الأدب والنقد والشعر ، بصراحة وشجاعة وحدة ، وكثيراً ما كان يدير النقاشات الأدبية والنقدية في الكلية ([[11]](#footnote-10)) . ففي عام 1932م في السنة الثالثة من الدراسة ، القى محاضرة أدبية نقدية هيأت له وكانت بعنوان ( مهمة الشاعر في الحياة ، وشعر الجيل الحاضر ) ([[12]](#footnote-11)) . غير أن اهتماماته في الكلية لم تنحصر في المجال الأدبي والثقافي فقط ، فقد كان له نشاط بارز في المجال السياسي والإجتماعي ، وقد انتظم في شبابه مع حزب الوفد ، وكان يكتب المقالات في الصحف والمجلات . كما إنه كان عضواً في جماعة دار العلوم التي تأسست عام 1933م والتي تتألف من جماعة من طلاب كلية دار العلوم ، وكانت تهدف إلى الدفاع عن اللغة العربية وآدابها وعلومها ، والوقوف في وجه أعدائها ([[13]](#footnote-12)) .

وبعد تخرج سيد من كلية دار العلوم عام 1933م . عمل فور ذلك مدرساً في مدارس وزارة المعارف ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الوزارة عام 1940 م وعمل فيها محرراً عربياً في مراقبة الثقافة العامة ، ثم انتدب إلى إدارة الترجمة والإحصاء في السنة نفسها . ثم نقل مفتشاً بالتعليم الابتدائي عام 1944م وكان ذلك سبب غضب وزير المعارف عليه ، لنشاطه الثقافي الأدبي والسياسي . أعيد بعدها إلى إدارة الثقافة العام في عام 1945م وبقي في عمله حتى أواخر عام 1948 م ، حيث رتب المخططون في الوزارة له مهمة علمية إلى أمريكا ، فسافر إلى أمريكا عام 1948م في بعثة علمية من وزارة المعارف للتخصص في التربية وأصول المناهج ، فبقي في أمريكا سنتين . ثم عاد منها بتاريخ 23/8/1950م . وعين بوظيفة مراقب مساعد بمكتب وزير المعارف ، ونقل بعدها إلى منطقة القاهرة التعليمية عام 1951م . ثم أعيد إلى الوزارة عام 1952 م ليعمل مراقباً مساعداً بالبحوث الفنية والمشروعات . وأخيرا قدم استقالته من الوزارة في 18/10/1952م ([[14]](#footnote-13)) .

ولابد لنا هنا أن نتعرف على نشاطاته الأدبية منذ تخرجه . فقد ذكرنا أن نشاطه الأدبي كان مبكراً حيث كان يكتب المقالات في الصحافة منذ أن كان طالباً في كلية دار العلوم . أما بعد تخرجه فقد كان سيد يجمع بين التدريس والصحافة منذ مطلع حياته الأدبية ، ويوفق بين عمله في وزارة المعارف ومراسلته للصحف والمجلات . فقد اشتغل مع صاحب جريدة ( البلاغ ) وهو عبد القادر حمزة ، كما إنه اتفق مع زملائه من خريجي كلية دار العلوم على تكوين جماعة تربوية أدبية لغوية ، وأصدرت هذه الجماعة مجلة أسمتها ( صحيفة دار العلوم ) وكان سيد يكتب في هذه المجلة . وكتب سيد كذلك في مجلة ( الرسالة ) التي أصدرها احمد حسن الزيات عام 1933م . وفي عام 1947م تولى سيد قطب الإشراف على مجلة ( العالم العربي ) . إتجه بعدها إلى إصدار مجلة جديدة وهي مجلة ( القلم الجديد ) ومن مقالاته فيها ( فلنؤمن بأنفسنا ، أيه المترفون تزرعون الشيوعية زرعاً ، يا شباب الوادي تأهبوا واستعدوا ) ، وفي عام 1954 م اصدر مكتب الإرشاد لجماعة الاخوان المسلمين مجلة باسم ( الإخوان المسلمون ) وأسند رئاسة تحريرها إلى سيد قطب ، وكان لسيد فيها مقالات منها ( منهج الأدب ، بل نقذف بالحق على الباطل ، هذا الشعب يريد ) ([[15]](#footnote-14)) .

وقد تعرف سيد قطب في حياته الأدبية على أدباء كثيرين ، واتصل بهم ، والتقى معهم ، فكان معهم موافق ومخالف ، ومؤيد ومعارض ، وسائر معهم ومصطدم ، وجرت له مناقشات طويلة ، واشتبك معهم في معارك أدبية كان من أهمهم : مصطفى صادق الرافعي ، طه حسين ، وتوفيق الحكيم ، واحمد حسن الزيات ، وإبراهيم عبد القادر المازني ، ومحمود تيمور ، ومحمد منير ، واحمد أمين ، وعبد المنعم خلاف ، ومصطفى لطفي المنفوطي ، وعلي الطنطاوي ، ونجيب محفوظ ([[16]](#footnote-15)) .

وأهم شخصية كانت في حياة سيد قطب الادبية هي شخصية عباس محمود العقاد ، حيث بدأت صلته به مبكراً منذ أن سافر إلى القاهرة عند خاله ، الذي كان متفقاً مع العقاد ، حيث كان كلاهما وفدياً وصحفياً ، بالإضافة إلى القرب المكاني بينهما . فأخذ سيد قطب يتردد على بيت العقاد بسهولة ويسر ، ووجد في مكتبته الفخمة ضالته ، فقرأ كل ما كتب العقاد من مقالات وما نشر من كتب وأبحاث ودراسات ، وأعجب بشخصيته وما توافر لها من مواهب ، أدبية وشعرية ، وكان يعرف بتتلمذه على العقاد ويفاخر به ، وقد وصل إعجابه به إلى حد التعصب ، وأحبه إلى درجه الغيرة ([[17]](#footnote-16)) . حيث يقول : ( أنا لا أنكر إنني شديد الغيرة على هذا الرجل ، شديد التعصب له وذلك نتيجة فهم صحيح لأدبه ، واقتناع عميق بفطرته ، لا يؤثر فيه أن تجف العلاقات الشخصية بيني وبينه في بعض الأحيان ) ([[18]](#footnote-17)) .

غير أن هذا لم يستمر : حيث أن سيد قطب بدأ يخشى أن يذوب في شخصية العقاد كما ذابت فيها شخصيات أخرى ، وأراد إن يحتفظ بالاستقلال الشخصي . حيث يقول : ( لقد كنت أتحدث عن العقاد ، وكانت هي الشخصية الوحيدة التي أخشى الفناء فيها ، حتى بدأت أشعر أنني قد تخلصت ، وأنني انتفع بالعقاد ، ولكنني لا أقلده ) ([[19]](#footnote-18)) .

فبدأ سيد يخالف العقاد منذ مطلع حياته النقدية ، حيث انتقد ديوان أستاذه العقاد ( هدية الكروان ) ([[20]](#footnote-19)) . كما انتقد سيد قطب فهم العقاد للشعر والأدب ، وكان يعلن مخالفته للعقاد في بعض المسائل الأدبية والنقدية ، ويكتب هذا في الصحف والمجلات ، ولايهمه في ذلك رضا أستاذه العقاد ([[21]](#footnote-20)) . وظل سيد قطب يبتعد عن المدرسة العقادية في الشعر والأدب والحياة تدريجياً ، وينتقد فهم العقاديين للشعر والأدب ، ويخص بانتقاده أستاذ المدرسة ( العقاد ) كثيراً حتى أعلن خروجه على المدرسة نهائياً ، وانفصاله عنها كلياً ، ومخالفته لمنهج العقاد في الأساسيات والأصول وفهمه لهما ، وكان ذلك في شهر فبراير 1948م حيث نشر مقالاً في مجلة الكتاب ([[22]](#footnote-21)) . كان من جملة قوله فيه : ( لقد آن لنا أن نفهم الشعر لا على طريقة مدرسة شوقي وحافظ والمنفلوطي ، ولا على طريقة العقاد وشكري والمازني .... فكلتاهما مرحلتان من مراحل التطور ، قامتا بدوريهما في النهضة ، وآن أن يخلفهما فهم للشعر جديد ) ([[23]](#footnote-22)) .

وهناك أسباب أخرى لخروج سيد قطب من مدرسة العقاد ، وهي ضعف الناحية الروحية عند العقاد ، وغلبة الزاوية الفكرية العقلية الذهنية البحتة ، وكذلك ضعف العقاد أمام الضغوط السياسية التي واجهها بعدما امتد به العمر ، وقد بدأ العقاد يجفو تلميذه سيد قطب ، بعدما خرج عليه أدبياً أولاً ، ثم فكرياً بعد ذلك ، وزاد ذلك أكثر بعد اتجاه سيد قطب الإسلامي ، وسيره في طريق العمل الحركي الإسلامي ، فصار العقاد يتحدث عن سيد ، وينتقده ، ويأسف لتوجهه الجديد ([[24]](#footnote-23)) .

ولكن العقاد في أواخر حياته كان يشيد بسيد قطب ويثني عليه ، ويبدي إعجابه به وإكباره له ، لمواقفه الجهادية من الطواغيت وتحديه لهم ، وصبره على ما يواجهه بسبب ذلك . وكان العقاد يظهر ذلك في مجالسه الخاصة ، ويخبر به خاصة زواره . وقد توفي العقاد قبل استشهاد سيد قطب بفترة قصيرة ([[25]](#footnote-24)) .

المبحث الثالث

حياته الإسلامية

إن بداية حياة سيد قطب الإسلامية سبقتها عنده مرحلة نفسية وسياسية . أما المرحلة النفسية . فيذكرها سيد قطب بأنها مرت بخمس مراحل وهي : أولاً : نشأته على تقاليد الإسلام في الريف وفي بيته . والثانية : إنتقاله إلى القاهرة ، حيث انقطعت كل صلة بينه وبين نشأته الأولى ، وتغيرت ثقافته الإسلامية . ثالثاً : مروره بمرحلة الإرتياب في الحقائق الدينية إلى أقصى حدود . رابعاً : إقباله على القرآن ، والنظر فيه لدواع أدبية . خامساً : تأثير القرآن فيه ، حيث تدرج به إلى الإيمان والإلتزام ([[26]](#footnote-25)) .

أما المرحلة الأولى فكما ذكرنا أنه نشأ على الإسلام وقيمه ، وكانت صفات والده ووالدته لها تأثير فيه . وإقباله على حفظ القرآن وهو في الدراسة الابتدائية بعزم وإصرار دليل على ذلك ، كما إن طبيعة القرية التي عاش فيها ، حيث كانت تغرس في نفسه كل معاني الإسلام وقيمه . أما المرحلة الثانية فإنه من الطبيعي أن يحدث عنده فتور عن ثقافته الإسلامية ، حيث انتقل من جو القرية البسيط إلى جو المدينة الزاهي في القاهرة ، كما إن انقطاعه إلى دراسة الأدب والنقد بعمق شغله عن الثقافة الإسلامية . كما إنه خالط بعض الأدباء الذين لم يصطبغوا بالصبغة الإسلامية ، مما جعل حياته تدور حول محور الأدب والنقد فقط . ولهذا فإن رغبته في أن يستقل عن العقاد كان بدافع الشهرة ، وهذا دليل على غياب تعاليم الإسلام عن حسه ، والتي تدعو إلى التواضع وعدم الإفتخار بالنفس . أما المرحلة الثالثة : فهي الفترة الزمنية التي عاشها سيد قطب وهو جاهل بنفسه وهدفه ورسالته ووظيفته ، وهو جاهل بسر الحياة ، وطبيعة الكون ، والصلة بينه وبين الحياة والكون . حيث عاش فيها وهو قلق حائر يائس تعيس . وهذه المرحلة ما بين 1925 – 1940م . والسبب في مروره في هذه المرحلة : هو إقباله على الثقافة المادية الغربية ، والأفكار والتصورات والثقافات الأوربية الجاهلية عن الكون والحياة والإنسان . فأوجدت عنده تشويشاً وغبشاً ، وظناً وشكاً ، وحيرةً وقلقاً ، حيث تعارضت مع ما عنده من مقررات إسلامية ، تلقاها منذ طفولته وصباه ، وفي دراساته المختلفة . فوقف حائراً قلقاً متردداً ضائعاً تائهاً ([[27]](#footnote-26)) .

ونجده وهو يتكلم عن التصور الإسلامي والثقافة في كتاب ( معالم في الطريق ) يقول : ( إن الذي يكتب هذا الكلام إنسان عاش وقرأ أربعين سنة كاملة . كان عمله الأول فيها هو القراءة والإطلاع في معظم حقول المعرفة الإنسانية ، ما هو من تخصصه وما هو من هواياته . ثم عاد إلى مصادر عقيدته وتصوره ، فإذا هو يجد كل ما قرأه ضئيلاً ضئيلاً إلى جانب ذلك الرصيد الضخم . وما يمكن أن يكون إلا كذلك ، وما هو بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من عمره . فإنما عرف الجاهلية على حقيقتها ، وعلى انحرافها ، وعلى ضآلتها ، وعلى قزامتها . وعلى جعجعتها وانتفاشها ، وعلى غرورها وادعائها ذلك . وعلم علم اليقين أنه لا يمكن أن يجمع المسلم بين هذين المصدرين في التلقي) ([[28]](#footnote-27)) . وهو بهذا يعطينا سبباً في ضياعه وهو تلقيه التصورات والأفكار الغربية التي اصطدمت مع ما تربى عليه في حياته .

وهناك سؤال يجدر الإشارة إليه هنا وهو لماذا لم ينتقد سيد قطب هذه الأفكار ويتصدى لها بما عنده من أفكار وعقيدة إسلامية ؟ والجواب عن هذا فيما أراه : هو أن سيد قطب عندما تلقى التعليم الإسلامي في صباه ، لم يتم له بعد الإدراك والحقيقة لما تلقى من التعليم ، وإنما تخلق به في سلوكه . كما إنه قد غادر القرية وعمره أربع عشر سنة ، أي لم يتم نضجه بعد على حقيقة الإسلام وعقيدته وتقريره للحياة والكون . لهذا كانت قراءته لمصادر المعرفة بصورة مطلقة بدون تمييز أو معرفة لحقيقة كل مصدر . مما أحدث الصدام بين ما عنده وبين الذي قرأه .

غير أن هذا الضياع كان عند سيد قطب ضياعاً فكرياً ذهنياً نظرياُ فقط ، لم ينعكس على سلوكه ، فلم يعش في حياته تلك منحرفاً أو متفلتاً ، ولم يقض حياة الشهوة والشذوذ ، والدليل على ذلك هو أنه عاش بحيرة وقلق وتعب وعذاب وألم ، ولهذه كان يشكو مما يجد في نفسه من ذلك ([[29]](#footnote-28)) . ويحمد الله تعالى على أن جعله يستقر على عقيدة الإيمان حيث يقول : ( ومن ثم عشت في ظلال القرآن هادئ النفس ، مطمئن السريرة ، قرير الضمير ) ([[30]](#footnote-29)) . وهو هنا يشير إلى انتقاله إلى الحياة الإسلامية والتي كانت بدايتها المرحلة الرابعة ، والتي اقبل فيها على القرآن الكريم يدرسه لدوافع أدبية ، حتى نقله بالتدرج إلى الإيمان القوي المؤثر ، وأثمر عن ذلك أن اصدر كتاب ( التصوير الفني في القرآن ) وذلك عام 1945م ، والذي سجل فيه اكتشافه للنظرية الفنية الجمالية الرائدة في الأسلوب القرآني وهي التصوير الفني ([[31]](#footnote-30)) .

حيث تجده يقول في مقدمة الكتاب : ( وعدت إلى القرآن اقرؤه في المصحف لا في كتب التفسير ، وعدت أجد قرآني الجميل الحبيب ، وأجد صوري المشوقة اللذيذة ، إنها ليست في سذاجتها التي كانت هناك ، لقد تغير فهمي لها ، فعدت الآن أجد مراميها وأغراضها ، وأعرف أنها مثل يضرب لا حادث يقع ، ولكن سحرها ما يزال وجاذبيتها ما تزال . الحمد لله لقد وجدت القرآن ) ([[32]](#footnote-31)) . وهو هنا يبين كيف أنه رجع إلى القرآن مشغوفاً به حتى استغنى عن كتب التفسير ، حتى جذبه القرآن ووجد فيه ضالته . كما إنه اصدر في سنة 1947م كتابه ( مشاهد القيامة في القرآن ) وهو أيضاً في التصوير الفني ولكنه في موضوع واحد من موضوعات القرآن الكريم وهو مشاهد القيامة ([[33]](#footnote-32)) . وهذه هي المرحلة الرابعة .

أما المرحلة الخامسة : فهي مرحلة الفهم الصحيح الشامل للإسلام ، وإدراك خصائصه والإلتزام به في التصور والفكر ، وفي السلوك والمعاملة . ثم القيام بالجهد العملي ، وتقديم شهادة الحق عملياً لهذا الإسلام ، والإنتقال به إلى الميدان ، ميدان الجهاد والدعوة والمواجهة ، مواجهة الجاهلية ، ومجاهدة أهل الباطل ([[34]](#footnote-33)) .

وقبل أن يمارس سيد قطب هذه الحياة ، فإنه كانت له إرتباطات سياسية قبل ذلك . فهو كما ذكرنا سابقاً قد انضم إلى حزب الوفد في مرحلة دراسته المتوسطة ، وهو حزب ذو أغلبية شعبية ، أسسه ( سعد زغلول ) والسبب في انتمائه لهذا الحزب منذ مطلع شبابه هو إقامته عند خاله احمد حسين عثمان الذي كان وفدياً ، ثم إنه تعرف على العقاد وأعجب به وبمكتبته ، والعقاد كان وفدياً وقد ذكرنا ذلك . وقد ظل سيد قطب يمارس نشاطه الأدبي والسياسي في حزب الوفد ، وبقي فيه ما يزيد على سبعة عشر عاماً إلى أن وقع حادث فبراير 1942م . ففي هذا الحادث تقدم السفير البريطاني في القاهرة بإنذار شديد إلى ( الملك فاروق ) وطالبه فيه بإقالة رئيس الوزراء ، وأمره بأن يعهد إلى ( مصطفى النحاس ) بتشكيل وزارة جديدة وذلك خلال أربع وعشرين ساعة . فأذعن الملك لذلك ، وعهد إلى زعيم حزب الوفد مصطفى النحاس بتشكيل الوزارة الجديدة ، فكان وصول حزب الوفد إلى الحكم جاء عن طريق الإرادة البريطانية ، ففقد حزب الوفد بذلك الكثير من شعبيته ، وكان سيد قطب من أول الساخطين الناقمين على ذلك . فشكل بعض الزعماء المنشقين عن حزب الوفد بسبب ذلك الحادث حزب الطليعة الوفدية أو حزب السعديين نسبة إلى مؤسس حزب الوفد سعد زغلول ، فانضم سيد قطب إلى ذلك الحزب الجديد وبقي فيه حتى عام 1945م ، وبعد عام 1945م تخلى عن الأحزاب كلها ([[35]](#footnote-34)) .

وبعد أن توجه إلى الحياة الإسلامية أصبح سيد قطب مصلحاً إسلامياً منذ عام 1947م ، وكان يدعو إلى إصلاح الحياة الإجتماعية والسياسية والثقافية على أساس الإسلام ، يكتب ويحاضر داعياً إلى أفكاره الإسلامية الإصلاحية . وكان ذلك من منطلق فردي ذاتي ، أي أنه يتحرك بمفرده ويفكر بمفرده دون الإنتماء لحزب أو جماعة ([[36]](#footnote-35)) .

وفي مطلع عام 1953م إنضم سيد قطب إلى جماعة الإخوان المسلمين ، وقام بأعماله الاخوانية معهم ، وقد كان قبل ذلك متعاوناً معهم ([[37]](#footnote-36)) . وكان قد اختلف مع رجال الثورة بعد صلته بهم ، وذلك بعد أن انقلب ( جمال عبد الناصر ) على الرئيس ( محمد نجيب ) ، وانفرد بالسلطة وأقام الحكم ، وكان يلاحظ المكر والكيد والحقد من قبل عبد الناصر ورجاله على الإخوان ، كما وجد أن فلسفة الثورة ، ووجد معظم رجالها وبخاصة زعيمها عبد الناصر على غير ما يريد ويتمنى . وهو أن ينشىء شباب مصر وجيل الثورة على الإسلام ومبادئه ([[38]](#footnote-37)) .

وقد بدأ سيد قطب يعيش المحن ، حيث تفاقم الخلاف بين عبد الناصر والإخوان المسلمين ، وفي سنة 1954م تم اعتقال سيد قطب مع قيادة الإخوان المسلمين لمدة شهرين ، ثم اعتقل في نفس السنة وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاماً مع الأشغال الشاقة . وقد صب عليه وعلى إخوانه ألوان من الاضطهاد ومن التعذيب والأذى ، وأدى ذلك إلى مضاعفة لأمراض سيد وإصابته بأمراض أخرى . وظل في السجن حتى عام 1964م . حيث أصيب بذبحة صدرية حادة ، وتدهورت حالته إلى درجة خطيرة . فأفرج عنه بعفو صحي ، وكان ذلك بوساطة من الرئيس العراقي السابق ( عبد السلام محمد عارف ) ، واستمر سيد قطب بعد ذلك في نشاطه مع الإخوان المسلمين ([[39]](#footnote-38)) .

وفي عام 1965م كان عبد الناصر في زيارة لموسكو فأعلن من هناك زاعماً عن اكتشاف مؤامرة ، دبرها الإخوان المسلمون في مصر لقلب نظام الحكم ، فاعتقل سيد قطب للمرة الثالثة يوم 9 / 8 / 1965م ، وقد بدأ التحقيق معه في السجن الحربي في 19 / 12 / 1965م واستمر ثلاثة أيام . وشكلت المحاكم لمحاكمته مع إخوانه وبدأت المحكمة عملها في 9 / 4 / 1966م . وبعد أربعة أشهر من المحاكمة ، وفي يوم 21 / 8 / 1966م أصدرت المحكمة حكم الإعدام على سيد قطب ، وتم في فجر يوم الإثنين 29 / 8 / 1966م إعدامه واستشهاده ([[40]](#footnote-39)) .

المبحث الرابع

مؤلفاته

لسيد قطب ستة وعشرون كتاباً ، يأتي على رأسها تفسيره ( في ظلال القرآن ) وسنتناوله بعنوان مستقل . أما بقية كتبه فسنذكرها في هذا المبحث وحسب تاريخ صدورها :

**1- مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل الحاضر .**

وهو أول مؤلفاته ، وهو كتاب نقدي ، وقد طبع عام 1933م ([[41]](#footnote-40)) .

**2- الشاطئ المجهول .**

وهو أول ديوان شعري ، وقد طبع في 1/1/1935م ، وسماه الشاطئ المجهول باسم قصيدة من قصائده ، نظمها وهو في مرحلة الضياع الفكري التي ذكرناها في ما سبق ([[42]](#footnote-41)) .

**3- نقد كتاب مستقبل الثقافة في مصر .**

وهو الكتاب الذي نقد فيه سيد قطب مستقبل الثقافة في مصر للدكتور طه حسين ، حيث وافقه في بعض آرائه وخالفه في بعضها ، وظهرت طبعته الأولى عام 1939م ([[43]](#footnote-42)) .

**4- التصوير الفني في القرآن .**

وهو أول كتاب إسلامي لسيد قطب ، وهو كما قلنا فيما سبق ثمرة إقبال سيد قطب على القرآن ورغبته في دراسته أدبياً . وقد قرر أن ( التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن . فهو يعبر بالصورة المحسة المتخيلة عن المعنى الذهني ، والحالة النفسية ، وعن الحادث المحسوس ، والمشهد المنظور ، عن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية . ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة ، والحركة المتجددة ) ([[44]](#footnote-43)) . وقد ذكرنا تأريخ صدور هذا الكتاب سابقاً .

**5- الأطياف الأربعة .**

صدر هذا الكتاب عن ( لجنة النشر للجامعيين ) وطبعته مكتبة مصر عام 1945م . وهو مجموعة خواطر وتأملات لسيد قطب وإخوانه الثلاثة : حميدة ومحمد وأمينة . ابتدأ الكتاب بحميدة الطيف الأول ، ثم أمينة ثم محمد ، وكان الخاتمة والطيف الرابع هو سيد ([[45]](#footnote-44)) .

**6- طفل من القرية .**

وقد صدر عن لجنة النشر للجامعين أيضا عام 1946 . وفيه يتكلم سيد قطب عن حياته في القرية ، وعن أسرته ووضعها الإجتماعي والإقتصادي ، وعن اهتماماته ومشاركاته ، وعن القرية بصورة عامة ([[46]](#footnote-45)) .

**7- المدينة المسحورة .**

وهي قصة خيالية أسطورية ، إستوحاها من قصص ألف ليلة وليلة . وقد أصدرتها دار المعارف ضمن سلسلة إقرأ سنة 1946م ([[47]](#footnote-46)) .

**8- كتب وشخصيات .**

وهو ثالث كتاب أصدره في عام 1946م بعد الكتابين السابقين . وهو يحتوي على مقالات نقدية نشرها سيد قطب في المجلات ، نقد فيها كتباً لأدباء باحثين ([[48]](#footnote-47)) .

**9- أشواك .**

وهي قصة حب حقيقية , عاشها سيد قطب مع خطيبته التي لم يتم له الزواج منها ، فأساس القصة واقعي حقيقي ، ولكنه أضاف إليها ما اوحاه إليه به خياله ، بأسلوب أدبي تصويري رفيع . وتم إصدار هذا الكتاب عام 1947م ([[49]](#footnote-48)) .

**10- مشاهد القيامة في القرآن .**

أصدر سيد هذا الكتاب في نيسان 1947م ، وهذا الكتاب الثاني في مكتبة القرآن الجديدة التي كان ينوي إصدارها ([[50]](#footnote-49)) . وفي هذا الكتاب بين سيد قطب طريقة عرضه حيث يقول : ( فعرضتها أي مشاهد القيامة بترتيب السور التي وردت فيها ، ورتبت هذه السور حسب نزولها ، وذلك عمل تقريبي لا جزم فيه ) ([[51]](#footnote-50)) .

**11- روضة الطفل .**

وهي عبارة عن سلسلة قصصية للأطفال ، أصدرها بالاشتراك مع أمينة السعيد ويوسف مراد . وقد أصدروا في هذه الروضة حلقتين فقط هما ( أرنبو والكنز ) و ( تكتكت المدهش ) وقد صدرت عن دار المعارف في مصر عام 1947م ([[52]](#footnote-51)) .

**12- القصص الديني للأطفال .**

في عام 1947م اصدر سيد قطب مع الأستاذ الأديب عبد الحميد جوده السحار الحلقة الأولى في سلسلة القصص الديني للأطفال ، وصدرت عن مكتبة سعد مصر بالقاهرة . وقد جعلا عنوان الحلقة الأولى ( قصص الأنبياء ) . واستقل السحار بإصدار ثلاث حلقات بعد ذلك وهي ( قصص السيرة ، قصص الخلفاء الراشدين ، العرب في أوربا ) ([[53]](#footnote-52)) .

**13-14- الجديد في اللغة العربية والجديد في المحفوظات.**

وهما كتابان منهجيان لطلبة مدارس وزارة المعارف . ألفهما مع آخرين من رجال المناهج في الوزارة . الأول : إحتوى على فقرات منهاج مادة اللغة العربية . والثاني : إحتوى على فقرات منها مادة المحفوظات . وقد أصدرت الكتابين دار المعارف بمصر ، وظل الكتابان مقررين على مدارس الوزارة ، ولم يلغيا إلا عند محنة سيد قطب الثانية عام 1965م ([[54]](#footnote-53)) .

**15- النقد الأدبي أصوله ومناهجه .**

صدر هذا الكتاب عام 1948م . وهو الكتاب النقدي الرابع والأخير لسيد قطب ([[55]](#footnote-54)) . وقد تكلم سيد قطب فيه من أصول النقد الأدبي ، وعن القيم الشعورية والقيم التعبيرية في العمل الأدبي . وقد استند في ذلك إلى طريقة القرآن في التعبير ، وهي التصوير الفني . ثم تحدث عن فنون العمل الأدبي من الشعر والقصة ، والأقصوصة وغيرها ، وتكلم أيضاً فيه عن مناهج النقد الأدبي وهي المنهج الفني والتأريخي والنفسي والمتكامل .

**16- العدالة الاجتماعية في الإسلام .**

أنهى سيد قطب تأليف هذا الكتاب قبل سفره إلى أمريكا عام 1948م . وعهد به إلى محمد شقيقه . وظهر في نيسان 1949م . وهو أول مؤلفاته في الفكر الإسلامي ([[56]](#footnote-55)) . وقد بين فيه منهج القرآن في إقرار العدالة الاجتماعية ، وتكلم فيه بداية عن الفرق بين نظرة المسيحية ونظرة الإسلام بالنسبة إلى الدين والمجتمع . ثم تحدث عن طبيعة العدالة الاجتماعية وأسسها ، ووسائل تحقيقها في الإسلام . ثم تكلم عن سياسة الحكم وسياسة المال في الإسلام ، واستعرض بعد ذلك الواقع التأريخي للمسلمين ، ومدى قربهم وبعدهم في تأريخهم عن العدالة الإجتماعية . وقد طبع هذا الكتاب بعدة طبعات في حياة سيد قطب ، وكانت آخرها الطبعة السادسة أصدرتها دار إحياء الكتب العربية عام 1964م ([[57]](#footnote-56)) .

**17- معركة الإسلام والرأسمالية .**

لما عاد سيد قطب من أمريكا إلى مصر ، ووجد الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية والسياسية فيها تزداد سوءاً ، ووجد أن الرأسماليين والمستغلين هم المسؤولون عن ذلك . فألف كتابه معركة الإسلام والرأسمالية الذي صدر عن دار الكتاب العربي بمصر في شباط عام 1951م ([[58]](#footnote-57)) .

وقد بدأ هذا الكتاب بصيحة بين فيها أن ( هذا الوضع الإجتماعي السيئ الذي تعانيه الجماهير في مصر ، غير قابل للبناء والأستمرار .. هذه حقيقة يجب أن تكون معروفه من الجميع ، كي يمكن السير بعد ذلك على هداها في الطريق الصحيح ) ([[59]](#footnote-58)) .

كما اتهم في الفصل الثاني ( الأوضاع الإجتماعية القائمة ، وأنها تشل قوة الأمة عن العمل والإنتاج ، وتشيع فيها البطالة والعطل ) ([[60]](#footnote-59)) . وبين في فصل أن الإسلام لا بد أن يحكم ، وأنه هو الوحيد القادر على حل المشاكل الاجتماعية ، وذلك عندما يستلم القيادة والتوجيه للأمة ) ([[61]](#footnote-60)) . كما تصدى في هذا الكتاب للشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام حول حكم الإسلام ، وفندها من بدائية الحكم ، وحكم المشايخ والدراويش ، وطغيان الحكم ، وغموض النصوص والتحريم والأقليات . وكشف في الفصل الأخير عن أهم العداوات لحكم الإسلام وبين خطرها ، وهي عداوة الصليبيين والصهاينة ، وعداوة المستعمرين وعداوة المستغلين والطغاة وعداوة المحترفين من رجال الدين ، وعداوة الشيوعية والشيوعيين .

فكان هذا الكتاب صيحة قوية عالية جريئة صادقة ، أطلقها سيد في وجه المسؤولين عن الأوضاع الشائعة في البلاد ([[62]](#footnote-61)) ..

**18- السلام العالمي والإسلام .**

وهو كتاب ثوري إصلاحي صدر عن دار الكتاب العربي في تشرين الأول 1951م . وقد ألفه سيد قطب في فترة إضطراب في أوضاع العالم السياسية ([[63]](#footnote-62)) . وقد تكلم سيد قطب فيه عن العقيدة والحياة ، ثم بين بعد ذلك سلام الضمير وسلام البيت وسلام المجتمع وسلام العالم . وقد قرر في آخر الكتاب بأن ( البشرية ستظل تطلع في طريق المنحدرات ، وتلغ في كل مستنقع آسن من صنع الحضارة الكافرة الضالة عن الله ، إلى أن يستلم الإسلام الزمام فيقود البشرية الحائرة إلى مثابة العدل والنظام الإسلامي ) ([[64]](#footnote-63)) .

**19- في ظلال القرآن .**

وسنتناوله بعنوان مستقل كما ذكرنا .

**20- دراسات إسلامية .**

أصدر سيد قطب كتابه هذا عام 1953م ، حيث نشرته له مكتبة لجنة الشباب المسلم ، والكتاب عبارة عن خمس وثلاثين مقالة إسلامية ، نشرها سيد في المجلات الأدبية ، والإسلامية قبل الثورة ، وبعد قيامها مباشرة . وصاغ سيد كتابه أو مقالاته بأسلوب قوي جريء صريح حاد ، هاجم به مظاهر الفساد والإنحراف والظلم في المجتمع ([[65]](#footnote-64)) .

**21- هذا الدين .**

وقد اصدر هذا الكتاب من السجن ، وطبعته دار القلم بالقاهرة عام 1960م ([[66]](#footnote-65)) . وقد بين فيه حقيقة الدين وخصائصه ، وأنه منهج للبشر ، وأنه منهج متفرد وميسر ومؤثر وله رصيد من النجاح والتحقيق في الواقع ، ويتمثل هذا الرصيد في : رصيد الفطرة ورصيد التجربة .

ويقول فيه : ( إن هذا الدين المنهج الحي للحياة البشرية . يتم تحقيقه في حياة البشر بجهد البشر أنفسهم في حدود طاقتهم البشرية ، وفي حدود الواقع المادي للحياة الإنسانية في كل بيئة ) ([[67]](#footnote-66)) .

**22- المستقبل لهذا الدين .**

وقد أصدره سيد قطب بعد ( هذا الدين ) ، ونشرته له مكتبة ( وهبة ) في القاهرة . وهو مكمل ومتمم لكتاب ( هذا الدين ) ([[68]](#footnote-67)) . حيث بين فيه أن الإسلام منهج حياة ، وبين فيه الفصام النكد بين النصرانية وبين العلم ، وأن هذا لا يمكن أن يكون في الإسلام . كما تكلم عن نهاية دور الرجل الأبيض في قيادة البشرية ، وسجل فيه بعض صيحات الحذر وقرر أن المخلص الذي لابد منه لا يكون إلا بالإسلام حيث يقرر : ( أن الإسلام هو وحده القادر على إنقاذ البشرية ، وهو وحده القادر على منحها المنهج الملائم لفطرتها وحاجاتها ، وهو وحده الذي ينسق بين خطاها في الإبداع المادي والإستشراف الروحي ، وهو وحده الذي يملك أن يقيم لها نظاماً واقعياً للحياة ) ([[69]](#footnote-68)) .

**23- خصائص التصور الإسلامي .**

وقد صدر هذا الكتاب عن دار أحياء الكتب العربية عام 1962م ([[70]](#footnote-69)) . وقد تكلم فيه سيد قطب عن خصائص التصور الإسلامي وهي : ( الربانية ، والثبات ، والشمول ، والتوازن ، والإيجابية ، والواقعية ، والتوحيد ، وقبل الكلام عن هذه الخصائص تكلم في بدايته عن المنهج الصحيح في فهم القرآن ومعانيه . كما بين بعد ذلك في فصل ( تيه وركام ) الأخطاء في فهم العقيدة في العقائد والأديان . ويقرر سيد قطب في هذا الكتاب أن ( أصحاب عقيدة التوحيد حين يفيؤون إلى منهج الله . يملكون أن يتقدموا للبشرية بالشيء الذي تفقده جميع المناهج والمذاهب والأنظمة والأوضاع في الأرض كلها بلا استثناء . ومن ثم يكون لهم اليوم وغداً دور عالمي إنساني كبير ، ودور قيادي أصيل ) ([[71]](#footnote-70)) .

**24- الإسلام ومشكلات الحضارة.**

وقد اصدره سيد قطب في العام نفسه . حيث نشرته دار إحياء الكتب العربية عام 1962م ويقوم على استعراض مشكلات الحضارة ، التي أنتجتها قيادة العالم الغربي للبشرية في العصر الحديث ، ثم تقديم الإسلام كحل لهذه المشكلات ([[72]](#footnote-71)) . وقد تحدث في بداية الكتاب عن تدمير الإنسان في الحضارة هذه ، وعن ( الإنسان ذلك المجهول ) ، وأشار إلى التخبط والإضطراب الذي تقع فيه الحضارة . كما أشار إلى تخبطها في ( المرأة والعلاقات بين الجنسين ) ، والى انتشار الفساد والإنحلال الذي يؤدي إلى الدمار عن طريق تلك العلاقات .

**25- معالم في الطريق .**

وهذا آخر كتاب صدر في حياة سيد قطب . وقد أصدرته مكتبة وهبة عام 1964م .وقد ألفه سيد قطب ليكون بياناُ لمنهج عمل الحركة الإسلامية ، وتوضيحاً لمعالم طريقها في الدعوة إلى الله ([[73]](#footnote-72)) . وقد بين في بداية الكتاب ( أن الإسلام . وحده هو الذي يملك القيم والمنهج . فلابد من قيادته للبشرية الجديدة ) ([[74]](#footnote-73)) . كما تكلم فيه عن الجيل القرآني الجديد ، وعن طبيعة المنهج القرآني ، وعن نشأة المجتمع المسلم وخصائصه ، وعن الجهاد في سبيل الله . كما بين فيه أن لا اله ألا الله منهج حياة ، وعن الشريعة بأنها كونية ، وأن الإسلام هو الحضارة ، وعن استعلاء الإيمان.

**26- مقومات التصور الإسلامي**

وهو القسم الثاني من كتابه خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، وقد طبع بعد استشهاده بعشرين عاماً . وكانت الطبعة الأولى من الكتاب عن دار الشروق عام 1986م . ويتكون هذا الكتاب من المقدمة ، وهي بعنوان مهمة البحث ، ثم عن مقومات التصور الإسلامي ، ثم عن الألوهية والعبودية وحقيقتهما ، وحقيقة الكون . ثم فصلان عن حقيقة الحياة وحقيقة الإنسان ، ولكن الذي قد وصل هو المقدمة والفصول الأربعة الأولى . أما الفصلان الأخيران فهما مفقودان ([[75]](#footnote-74)) .

وبعد فقد كتب الله سبحانه وتعالى لمؤلفات الشهيد سيد قطب " رحمه الله " الإصلاحية والفكرية والأدبية الذيوع والإنتشار ، فلا تكاد تخلو مكتبة ، ولا يكاد يخلو بيت عالم أو مفكر أو داعية أو أديب أو مثقف من كتبه ولا سيما تفسيره ( في ظلال القرآن ) . فكانت نوراً ساطعاً ظهر فيه فكر هذا الرجل ، وعقيدته ، ودعوته ، ومواهبه ، إضافةً إلى إسلوبه وأدبه الرفيع .

المبحث الخامس

تفسيره ( في ظلال القرآن )

يعتبر تفسير ( في ظلال القرآن ) من أشهر ما كتب سيد قطب ، سجل فيه خواطره حول القرآن الكريم ، وظهر فيه فكر سيد قطب ودعوته . وهو تفسير أدبي إجتماعي دعوي حركي تربوي . أدبي لأنه يفسر النصوص القرآنية تفسيراً يقوم على إظهار أماكن الدقة ومواضعها في التعبير القرآني ، ثم بعد ذلك يصوغ المعاني التي يهدف إليها القرآن الكريم ، في أسلوب شيق جميل أخاذ قوي رصين . وإجتماعي لأنه يطبق النص القرآني على ما في الواقع الإجتماعي ، ويتحدث عن سنن الإجتماع ، ونظم العمران . ودعوي لأنه يريد أن يجعل القرآن الكريم منطلقاً للدعوة . وحركي لأنه يدعو المسلمين إلى ترجمة القرآن واقعياً ، وبين منهج الدعوة والحركة الإسلامية . وتربوي لأنه يقوم على بيان طريقة القرآن في تربية النفوس .

وقبل أن ندخل في منهج سيد قطب في هذا التفسير لابد لنا أن نعرف المراحل التي مربها ، وهي أربع مراحل :-

**المرحلة الأولى .** وقد ظهر فيها هذا التفسير على شكل مقالات كتبها سيد قطب في تفسير القرآن في مجلة (المسلمون) التي أصدرها سعيد رمضان في نهاية 1951م ، والتي جاءت تحت عنوان ( في ظلال القرآن ) ، واستمرت المجلة تنشر حلقات الظلال في أعدادها ، حيث نشرت سبع حلقات إنتهت الحلقة السابعة عند الآية ( 103 ) من سورة البقرة .

**المرحلة الثانية .** حيث أعلن سيد قطب في نهاية الحلقة السابعة من الظلال في(المسلمون) عن توقف نشر الظلال في المجلة ، حيث سينشر فيها حلقات من بحث جديد هو ( نحو مجتمع إسلامي ) . أما الظلال فسوف يظهر في كتب مستقلة على أجزاء القرآن الكريم . وقد ظهر الجزء الأول عام 1952م عن دار إحياء التراث العربي . وفي ما بين تشرين أول 1952م إلى كانون الثاني 1954م أصدر ستة عشر جزءاً من الظلال .

**المرحلة الثالثة .** وقد أملى فيها سيد قطب الظلال في السجن ، ففي الفترة الأولى لم يصدر أجزاء جديدة من الظلال بسبب العذاب الرهيب الذي صب عليه . ولكن لما استقر في سجن ( طرة ) وتوقف العذاب عنه ، وأدخل المستشفى التي في السجن ، إنصرف سيد قطب إلى إكمال الظلال من هناك ، فأكمله في السجن وتم طبعه في دار إحياء الكتب العربية .

**المرحلة الرابعة .** كان سيد قطب في تفسيره في الطبعة الأولى قد سجل مجرد خواطره المتنوعة حول الآيات ، ولكنه في سجنه طالت حياته مع القرآن الكريم ، وفي ضوء الأحداث والمحن ، هداه الله إلى الوقوف على المنهج الحركي في الدعوة والحركة ، فسجل ذلك في الأجزاء الثلاثة الأخيرة ، لذلك دعته الحاجة إلى أن يعيد تفسير القرآن على أساس هذا المنهج .

وبعد استشهاد سيد قطب عام 1966م . صارت دور النشر في لبنان تتسابق في نشر الظلال فظهر الظلال بأجزائه الثلاثين في ثمانية مجلدات ، ثم طبع أخيرا عن دار الشروق في ستة مجلدات ([[76]](#footnote-75)) .

**منهجه فيه .**

يمكن تلخيص منهج سيد قطب في تفسيره الظلال بما يأتي :

**1-** إنه كان يهدف في تفسيره إلى أن ينقل الناس إلى جو القرآن من جديد ، حيث نجده يقول في مقدمة تفسيره : ( وعشت – في ظلال القرآن – أنظر من علو إلى الجاهلية التي تموج في الأرض ، والى اهتمامات أهلها الصغيرة الهزيلة . وأعجب ما بال هؤلاء الناس ؟ ما بالهم يرتكزون في الحمئة الوبيئة ، ولا يسمعون النداء العلوي الجليل ، النداء الذي يرفع العمر ويباركه ويزكيه ) ([[77]](#footnote-76)) . فهو قد تأثر بالقرآن وتولع به ، وفهم مقاصده ، وأدرك أن لا صلاح للبشرية إلا بهذا الكتاب ، فقدمه للناس على هذا الهدف . فهو من عنوانه يشير إلى ذلك ، إذ إنه يعني كيف يعيش المسلم على الأرض ، وهو أن يعيش في ظلال القرآن .

2- التركيز على الدعوة إلى الإحتكام إلى منهج الله ، وأنه منهج تشريعي كامل لحياة الإنسان في كل العصور ([[78]](#footnote-77)) . وهذا قد أخذ مواطن كثيرة وواسعة من تفسيره . كما ركز تبعاً لهذا على مفهوم الحاكمية والعقيدة والتشريع والجاهلية ، وبين أن الإيمان والتوحيد الخالص لا يتحقق في الأرض إلا بالإحتكام إلى شريعة الله ، لأن الحاكمية محصورة على الله وما عداه فهو الجاهلية . ففي قوله تعالى **: ( $ygr'¯»t úïÏ%©!$# (#qãZtB#uä (#qè=äz÷$# Îû ÉOù=Åb¡9$# Zp©ù!$2 wur (#qãèÎ6®Ks? ÅVºuqäÜäz Ç`»sÜø¤±9$# 4 ¼çm¯RÎ) öNà6s9 Arßtã ×ûüÎ7B )** ([[79]](#footnote-78)) . يقول : ( إنه ليس هنالك مناهج متعددة للمؤمن يختار واحداً منها ، أو يخلط واحداً منها بواحد .. كلا إنه من لا يدخل في السلم بكليته ، ومن لا يسلم نفسه خالصة لعبادة الله وشريعته ، ومن لا يتجرد من كل تصور آخر ومن كل مفهوم آخر ومن كل شرع آخر .. إن هذا في سبيل الشيطان ، وإنه ليس هناك حل وسط . إنما هناك حق وباطل ، هدى وضلال ، إسلام وجاهلية ، منهج الله أو غواية الشيطان )([[80]](#footnote-79)) . ويبين في موضع أخر ( أن أخص خصائص الألوهية الحاكمية ، والإسلام حيث يجعل الشريعة لله وحده ، ويخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده . والجاهلية في صميمها الرجوع بالحكم والتشريع إلى أهواء البشر، لا إلى منهج الله وشريعته للحياة ) ([[81]](#footnote-80)) . يتضح في هذا أنه أراد أن يعطي الناس من خلال تفسيره الحقيقة التي تغيب عن أذهان الكثير منهم ، وهي أن حقيقة الإسلام والدين والإيمان لا يمكن أن توجد إلا بالإحتكام إلى شريعة الله ومنهجه .

وبما أن هذه المسالة من مسائل العقيدة فهي أهم مسالة أراد سيد قطب أن يوجه الناس إليها ، وبين الموقف الحاسم الذي يجب أن يتخذه المسلم من ذلك .

**3-** الدعوة إلى الإصلاح في كافة جوانب الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية ، فهو مثلاً عندما يصف المجتمع يرى : ( أن هذا المجتمع قائم على العقيدة والمنهج الإلهي وشريعته ، وهو مجتمع متواد متحاب مترابط متكافل ، تربطه آصرة العقيدة . مجتمع له ضمانات أخلاقية وآداب اجتماعية ، مجتمع نظيف عفيف لا تشيع فيه الفاحشة والفتن . مجتمع تؤمن فيه الزوجة على زوجها ، ويؤمن الزوج على زوجته . مجتمع يكفل لكل قادر عملاً ورزقاً ، مجتمع تكفل فيه حريات الناس وكراماتهم ، مجتمع يقوم على الشورى والعدالة الصارمة التي يشعر بها كل واحد أن حقه موجود بحكم شريعة الله لا بإرادة حاكم ) ([[82]](#footnote-81)) . وقد أعطى بهذا حقيقة المجتمع المسلم ، وأنه لا صلاح له ولا بقاء إلا أن يتمسك بالسلوكيات والأخلاقيات ، والأسس الصحيحة التي يقوم عليها المجتمع المسلم الفاضل .

**4-** صاغ سيد قطب تفسيره صياغة عصرية بأسلوب أدبي ممتع ، وتحليل وعرض تتوسم فيه جمال الصياغة وحسن الديباجة ، ووضوح العبارة وبلاغتها ، ومقدرة فائقة على امتلاك زمام الأدب والنقد اللذين برع فيهما ، وبما أوتي من مقدرة على تحليل النصوص واستكناه سرها ، وتسليط الأضواء على الجواهر الخفية التي استترت وراء الألفاظ القرآنية ، مستعيناً بقواعد النقد وعلم النفس وعلم الإجتماع والإقتصاد وبعض العلوم الحديثة الأخرى ([[83]](#footnote-82)) . من ذلك حديثه عن الربا والتفصيل الذي بينه في قوله تعالى : **( úïÏ%©!$# tbqè=à2ù't (#4qt/Ìh9$# w tbqãBqà)t wÎ) $yJx. ãPqà)t Ï%©!$# çmäÜ¬6ytFt ß`»sÜø¤±9$# z`ÏB Äb§yJø9$# )** ([[84]](#footnote-83)) . فقد ناقش حقيقة الربا ومضاره والنظريات التي تقوم على الربا ، وبين أضراره النفسية والإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية ، وقد أفاض القول في ذلك حتى أشغل بضعاً وعشرين صفحة ([[85]](#footnote-84)) .

**5-** تتجلى طريقته الجديدة في تفسير القرآن بما يقدمه من دراسات فنية للنص القرآني ([[86]](#footnote-85)) . وتشخيص النصوص القرآنية وكأنها حركة تشاهد مرسومة ، وهي قضية التصوير الفني في القرآن ، ففي قوله تعالى : **( ÷rr& É©9$%x. §tB 4n?tã 7ptös% }Édur îptÍr%s{ 4n?tã $ygÏ©ráãã tA$s% 4¯Tr& ¾Çósã ÍnÉ»yd ª!$# y÷èt/ $ygÏ?öqtB )** ([[87]](#footnote-86)) . يبين سيد قطب ( أن المشهد ليرتسم للحس قوياً واضحاً ، مشهد الموت والبلى والخواء يرتسم بالوصف **}Édur îptÍr%s{ 4n?tã $ygÏ©ráãã** محطمة على قواعدها ، ويرسم من خلال مشاعر الرجل الذي مر على القرية . هذه المشاعر التي يتضح منها تعبيره **4¯Tr& ¾Çósã ÍnÉ»yd ª!$# y÷èt/ $ygÏ?öqtB** ) ([[88]](#footnote-87)) .

وفي قوله تعالى : **( `yJsù yyÌômã Ç`tã Í$¨Y9$# @Åz÷é&ur sp¨Yyfø9$# ôs)sù y$sù )** ([[89]](#footnote-88)) . يقول سيد قطب : ( ولفظ زحزح بذاته يصور معناه بجرسه ، ويرسم هيئته ، ويلقي ظله ، وكأنما للنار جاذبية تشد إليها من يقترب منها ويدخل في مجالها ، فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المنهومة . فمن تمكن أن يزحزح عن مجالها ، ويستنقذ من جاذبيتها ويدخل الجنة فقد فاز ) ([[90]](#footnote-89)) .

وحقيقة هذا التصوير والتجسيم أعطى لتفسير سيد قطب ميزة خاصة عن باقي التفاسير ، فهذه النظرية قد اكتشفها بذوقه الأدبي ، وهي تعد بمثابة صورة للقرآن تجذب كل من ينظر إليها .

**6-** التأكيد على الدعوة ومراحل المنهج الحركي و الجهاد .

حيث نجد سيد قطب يستطرد في هذا المجال كثيراً بعد بيانه للآيات ، وبعد بيانه للسور ، من ذلك استطراده في الكلام بعد قوله تعالى : **( öNèdqè=ÏG»s%ur 4Ó®Lym w cqä3s? ×puZ÷GÏù tbqà6tur ß`Ïe$!$# ¼ã&#à2 ¬! )** ([[91]](#footnote-90)) . حيث بيّن فيها منهج الحركة الإسلامية في مواجهة الواقع ([[92]](#footnote-91)) . ومن ذلك أيضاً تعقيبه على سورة هود حيث بين فيها تتابع القصص ودلالته على الخط الحركي للعقيدة الإسلامية ([[93]](#footnote-92)) . لهذا يعتبر هذا التفسير مدرسة التفسير الحركي لما بين فيه من منهج الدعوة ، وما أضفى عليه من أفكار لسير الحركة الإسلامية .

**7-** التنبيه على المنهج التربوي .

إن القرآن الكريم هو مصدر تربية الفرد والمجتمع ، وقد بين سيد قطب كيفية هذه التربية ومنهجها في إصلاح الفرد والمجتمع ، فمثلاً في قوله تعالى : **( |=ÏGä. ãNà6øn=tæ ãA$tFÉ)ø9$# uqèdur ×nöä. öNä3©9 ( #Ó|¤tãur br& (#qèdtõ3s? $\«øx© uqèdur ×öyz öNà6©9 ( #Ó|¤tãur br& (#q6Åsè? $\«øx© uqèdur @° öNä3©9 3 ª!$#ur ãNn=÷èt óOçFRr&ur w cqßJn=÷ès? )** ([[94]](#footnote-93)) . يبين سيد قطب المنهج التربوي في هذه الآية ، حيث يقول : ( والقرآن يعرف طريقه إلى مسارب النفس ، فهو لا ينكر عليها إحساسها الفطري بكراهية القتال ، ولكنه يعالج الأمر من جانب آخر ، ويفتح للنفس نافذة جديدة تطل على الأمر ) ([[95]](#footnote-94)) .

**8-** لم يتوسع في تفسيره مثلما توسع الأقدمون في المسائل اللغوية والنحوية والبلاغية والأحكام الفقهية واختلاف الفقهاء فيها ([[96]](#footnote-95)) . والسبب في ذلك واضح فهو كتاب دعوة لإصلاح النفس والمجتمع ، وهذا يعني التركيز على هذا الجانب مما يدعو إلى عدم التوسع في هذه المسائل التي أشبعها الأقدمون بحثاً في تفاسيرهم . لذلك فإشارته إلى القضايا اللغوية والنحوية قليلة جداً فيما تقتضيه الحاجة في بيان النص . أما المسائل الفقهية فهو يتعرض لها قليلاً ، ويشير إلى الخلافات فيها من غير تفصيل ، ويحيل تفصيل ذلك إلى كتب الفقه ، ولكنه يهتم بتعليل الأحكام الفقهية ، وابراز الحكمة الإلهية في التشريع ، وبيان مقاصد الشريعة بإسهاب وتفصيل .

لذلك يقول عنه الدكتور صبحي الصالح : (بأنه إلى التوجيه أقرب منه إلى التعليم)([[97]](#footnote-96))

**9-** تجنب الإسرائيليات .

في قصص القرآن نجد سيد قطب يتجنب ذكر التفاصيل والأسماء التي وردت في الإسرائيليات ويلتزم بما ذكره النص ، فمثلاً في قوله تعالى : **(ã@ø?$#ur öNÍkön=tã r't6tR óÓo\_ö/$# tPy#uä Èd,ysø9$$Î/ øÎ) $t/§s% $ZR$t/öè% @Îm6à)çFsù ô`ÏB $yJÏdÏtnr& öNs9ur ö@¬6s)tFã z`ÏB ÌyzFy$# tA$s% y7¨Yn=çFø%V{ ( tA$s% $yJ¯RÎ) ã@¬7s)tGt ª!$# z`ÏB tûüÉ)­FßJø9$# )** ([[98]](#footnote-97)) . يقول سيد قطب هنا : ( ولا يحدد السياق ألقرآني لا زمان ولا مكان ولا شخوص القصة ، وعلى الرغم من ورود بعض الآثار والروايات عن قابيل وهابيل وأنهما ابنا آدم في هذه القصة ، وورود تفصيلات عن القضية بينهما ، والنزاع على أختين لهما ... فإننا نؤثر أن نستبقي القصة كما وردت – مجملة بدون تحديد ) ([[99]](#footnote-98)) .

غير أنه يضيف لتعزيز ما يخبر به الله تعالى عن أحوال أهل الكتب السماوية بما يرد في كتبهم ، فحين تكلم على قوله تعالى : **( ª!$# Iw tm»s9Î) wÎ) uqèd yÛø9$# ãPqs)ø9$# )** ([[100]](#footnote-99)) . في بداية آل عمران أخبر أن القرآن حكى عن اليهود أنهم كانوا يقولون : عزير ابن لله ، فأحال سيد إلى ما جاء في سفر التكوين - الإصحاح السادس - ما يؤيد ذلك ([[101]](#footnote-100)) .

**10-** الحقائق العلمية .

أما موقفه من الحقائق العلمية فإنه لا يجعل فهم القرآن وإعجازه يتوقفان عليها ، لذلك فإن تفسيره لا يعتبر تفسيراً علمياً ، ولكنه مع هذا لا ينكر هذه الحقائق ، وأنها يمكن أن يفسر بها القرآن ويظهر بها إعجازه ، ففي قوله تعالى : **( uqèd Ï%©!$# @yèy\_ ãNä3s9 uÚöF{$# Zwqä9s** ) ([[102]](#footnote-101)) . نراه في كلمة ذلول يفصل مدلولاتها على وفق ما اهتدى إليه العلم الحديث ([[103]](#footnote-102)) .

**11-** يبدأ سيد قطب تفسير السور بتمهيد عن المعنى الإجمالي للسورة والمحور الذي تدور عليه ، ويحاول أن يبرز التناسق بين أجزاء السورة ، ولا يخفى أن كل سورة فيها من الموضوعات العديدة ما فيها ، فهو يحاول أن يجعلها وحدة مستقلة ، وذلك بأن يتلمس الخيط المشترك بين أنحاء السورة ، ثم يبين بعد هذا التمهيد الظروف التي نزلت فيها ، وحالة المجتمع الذي يترقبها .

ثم بعد ذلك يتناول مقطعاً من السورة فيه آية أو آيات ، فيذكر سبب نزولها أولاً ، ويناقش تلك الأسباب ، ويبدأ بتفسيره مبيناً أجواءه وظلاله من خلال المأثور الوارد فيه ، ولا ينفصل من هذا المقطع أو الدرس كما يسميه إلا بعد أن يسبر أغواره العميقة ، ومعانيه الدقيقة ، فيستخرج منها ما دق ولطف بأسلوب نجد فيه من العمومية والشمول ما لا نجده في تفسير آخر.

وقد يختم ذلك المقطع أو الدرس بما يتمخض عنه النص القرآني من الحقائق الضخمة ([[104]](#footnote-103)) . من ذلك ما بينه من حقائق تمخضت عنها معركة احد والتعقيب القرآني عليها ([[105]](#footnote-104)) .

وبعد فإن تفسير ( في ظلال القرآن ) من أهم التفاسير في العصر الحديث ، وإنه جاء ليواكب روح العصر ومتطلباته . وإن صاحبه ابتكر فيه وأبدع بما عنده من مواهب وثقافة ، وأعطى فيه آراءه وأفكاره ، فيجد القاريء فيه روح القرآن ، ويتذوق أسلوبه ، ويصحح تصوره للإسلام و عقيدته ومنهجه .

1. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، د- صلاح الخالدي ، دار القلم دمشق ، دار الشبابية لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1999 م ، ص 15 [↑](#footnote-ref-0)
2. ينظر: المصدر نفسه ، 31 نقلاً عن كتاب ( طفل من القرية ) لسيد قطب ، الدار السعودية للنشر جدة ، دن ص21 [↑](#footnote-ref-1)
3. ينظر: الإخوان المسلمون / محمد الصروي ، دار التوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2004 / 687 [↑](#footnote-ref-2)
4. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، ص37 ، عن كتاب طفل من القرية ، ص192 [↑](#footnote-ref-3)
5. المصدر نفسه ، ص202 – 203 [↑](#footnote-ref-4)
6. ينظر : المصدر السابق ، ص55 [↑](#footnote-ref-5)
7. ينظر : المصدر السابق ، ص57 [↑](#footnote-ref-6)
8. ينظر : مع سيد قطب في فكره السياسي والديني / مهدي فضل الله ، ط2 ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، 1979م ، ص43 [↑](#footnote-ref-7)
9. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، ص71 [↑](#footnote-ref-8)
10. ينظر: مع سيد قطب في فكره السياسي والديني ، ص46 [↑](#footnote-ref-9)
11. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد ، ص77 [↑](#footnote-ref-10)
12. ينظر : المصدر نفسه ، ص79 – 80 [↑](#footnote-ref-11)
13. ينظر : المصدر السابق ، ص81 – 82 [↑](#footnote-ref-12)
14. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد – ص85 – 87 : نقلا عن : سيد قطب حياته وأدبه د- عبد الباقي محمد – دار الوفاء المنصورة الطبعة الأولى – 1986 م / ص . نقلاً عن ملف خدمته في الوزارة . [↑](#footnote-ref-13)
15. ينظر : المصدر نفسه – ص10 – 108 [↑](#footnote-ref-14)
16. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 121 –122 ، وينظر : مع سيد قطب في فكره السياسي والديني / 47 [↑](#footnote-ref-15)
17. ينظر : المصدر نفسه /136 -139 [↑](#footnote-ref-16)
18. ينظر : المصدر السابق /139–140 –نقلاًعن مجلةالرسالة –السنة السادسة المجلد الاول ،251، ص/692 [↑](#footnote-ref-17)
19. ينظر : المصدر السابق / 144،نقلاً عن مجلة الرسالة –السنة الثانية،597،ص/1087-1088 [↑](#footnote-ref-18)
20. ينظر : المصدر السابق / 145 [↑](#footnote-ref-19)
21. ينظر : المصدر السابق / 146-147 [↑](#footnote-ref-20)
22. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد /150 [↑](#footnote-ref-21)
23. ينظر : المصدر نفسه /151 نقلاً عن مجلة الكتاب – المجلد الخامس –ج/الثاني -ص/ 248 [↑](#footnote-ref-22)
24. ينظر: الإخوان المسلمون / 200 [↑](#footnote-ref-23)
25. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 158 [↑](#footnote-ref-24)
26. ينظر : مذكرات سائح في الشرق العربي – لأبي الحسن الندوي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية / 1975م - ص 189 [↑](#footnote-ref-25)
27. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 213 [↑](#footnote-ref-26)
28. معالم في الطريق – سيد قطب / دك – دت ص – 143 – 144 [↑](#footnote-ref-27)
29. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 218 [↑](#footnote-ref-28)
30. في ظلال القرآن – سيد قطب – دار إحياء التراث العربي – بيروت - لبنان – الطبعة الثالثة - /1/ 6 [↑](#footnote-ref-29)
31. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد – 269 – 270 [↑](#footnote-ref-30)
32. التصوير الفني في القرآن – سيد قطب – مكتبه القرآن – د ط –ت ص / 6 [↑](#footnote-ref-31)
33. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 271 [↑](#footnote-ref-32)
34. ينظر : المصدر نفسه / 279 [↑](#footnote-ref-33)
35. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 265- 266 [↑](#footnote-ref-34)
36. ينظر : المصدر نفسه / 313 [↑](#footnote-ref-35)
37. ينظر: المصدر السابق / 311- 344 [↑](#footnote-ref-36)
38. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 307-310 [↑](#footnote-ref-37)
39. ينظر: المصدر نفسه - محنة سيد قطب الأولى / 345 – 373 ، وينظر : مع سيد قطب في فكره السياسي والديني / 52 – 53 [↑](#footnote-ref-38)
40. ينظر: المصدر السابق ، محنة سيد قطب الثانية / 413 – 479 [↑](#footnote-ref-39)
41. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 523 – 524 [↑](#footnote-ref-40)
42. ينظر : المصدر نفسه / 524 – 525 [↑](#footnote-ref-41)
43. ينظر : المصدر السابق / 525 – 527 [↑](#footnote-ref-42)
44. التصوير الفني في القرآن – سيد قطب – مكتبة القرآن – بيروت ص 4 [↑](#footnote-ref-43)
45. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 528 [↑](#footnote-ref-44)
46. ينظر : المصدر نفسه / 528 – 529 [↑](#footnote-ref-45)
47. ينظر : المصدر السابق / 529 – 531 [↑](#footnote-ref-46)
48. ينظر : المصدر السابق / 531 – 532 [↑](#footnote-ref-47)
49. ينظر : المصدر السابق / 532 – 533 [↑](#footnote-ref-48)
50. ينظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 533 [↑](#footnote-ref-49)
51. ينظر: مشاهد القيامة في القرآن – سيد قطب – ص 8 [↑](#footnote-ref-50)
52. ينظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد – 534 [↑](#footnote-ref-51)
53. ينظر: المصدر نفسه / 534 – 535 [↑](#footnote-ref-52)
54. ينظر: المصدر السابق / 536 - 537 [↑](#footnote-ref-53)
55. ينظر: المصدر السابق / 537 [↑](#footnote-ref-54)
56. ينظر: سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 538 [↑](#footnote-ref-55)
57. ينظر: المصدر نفسه / 540 [↑](#footnote-ref-56)
58. ينظر : المصدر السابق / 541 [↑](#footnote-ref-57)
59. معركة الإسلام والرأسمالية – سيد قطب – دار الكتاب العربي – مصر – ط 2 – 1952 – ص – 5 [↑](#footnote-ref-58)
60. المصدر نفسه / 9 [↑](#footnote-ref-59)
61. معركة الإسلام والرأسمالية / 70 [↑](#footnote-ref-60)
62. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 542 [↑](#footnote-ref-61)
63. ينظر : المصدر نفسه / 542 [↑](#footnote-ref-62)
64. السلام العالمي والإسلام – سيد قطب – مكتبة وهبة ط 5 / 1966 ص / 199 [↑](#footnote-ref-63)
65. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 549 - 550 [↑](#footnote-ref-64)
66. ينظر : المصدر نفسه / 550 [↑](#footnote-ref-65)
67. هذا الدين – سيد قطب – دار القلم – ط2 – 1961 – ص / 4 [↑](#footnote-ref-66)
68. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 551 [↑](#footnote-ref-67)
69. المستقبل لهذا الدين – سيد قطب – مكتبة وهبة – دط – 1960 ص / 109 [↑](#footnote-ref-68)
70. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 552 [↑](#footnote-ref-69)
71. خصائص التصور الإسلامي ومقوماته – سيد قطب – دار إحياء الكتاب العربي – ط2 – 1965 ص / 233 – 234 [↑](#footnote-ref-70)
72. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 553 [↑](#footnote-ref-71)
73. ينظر : المصدر نفسه / 554 [↑](#footnote-ref-72)
74. معالم في الطريق / 6 [↑](#footnote-ref-73)
75. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد / 559 **-** 561 [↑](#footnote-ref-74)
76. ينظر : سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد – 545- 548 [↑](#footnote-ref-75)
77. في ظلال القرآن – 1 / 3 [↑](#footnote-ref-76)
78. مناهج المفسرين – تأليف – د – مساعد مسلم أل جعفر ، محي هلال السرحان – دار المعرفة ط1 – 1980 ص / 266 [↑](#footnote-ref-77)
79. البقرة / 208 [↑](#footnote-ref-78)
80. في ظلال القرآن – 2 / 142 [↑](#footnote-ref-79)
81. المصدر نفسه – 6 / 161 [↑](#footnote-ref-80)
82. في ظلال القرآن – 2 / 134 – 142 [↑](#footnote-ref-81)
83. مناهج المفسرين / 267 [↑](#footnote-ref-82)
84. البقرة / 275 [↑](#footnote-ref-83)
85. ينظر : في ظلال القرآن – 3 / 70 – 92 [↑](#footnote-ref-84)
86. مناهج المفسرين – 268 [↑](#footnote-ref-85)
87. البقرة / 259 [↑](#footnote-ref-86)
88. في ظلال القرآن – 3 / 42 [↑](#footnote-ref-87)
89. أل عمران / 185 [↑](#footnote-ref-88)
90. في ظلال القرآن – 4 / 177 [↑](#footnote-ref-89)
91. الأنفال / 39 [↑](#footnote-ref-90)
92. ينظر : في ظلال القرآن – 9 / 289 – 291 [↑](#footnote-ref-91)
93. ينظر : المصدر نفسه – 12 / 166 – 174 [↑](#footnote-ref-92)
94. البقرة / 216 [↑](#footnote-ref-93)
95. في ظلال القرآن – 2 / 160 - 162 [↑](#footnote-ref-94)
96. مناهج المفسرين / 269 [↑](#footnote-ref-95)
97. ينظر : مباحث في علوم القرآن – تأليف – د – صبحي الصالح – دار العلم للملايين – بيروت – ط10 - 1977م / 198 [↑](#footnote-ref-96)
98. المائدة / 27 [↑](#footnote-ref-97)
99. في ظلال القرآن – 6 / 135 [↑](#footnote-ref-98)
100. أل عمران / 2 [↑](#footnote-ref-99)
101. ينظر : في ظلال القرآن – 3 / 141 [↑](#footnote-ref-100)
102. الملك / 15 [↑](#footnote-ref-101)
103. ينظر : في ظلال القرآن – 29 / 20 – 21 [↑](#footnote-ref-102)
104. ينظر : مناهج المفسرين / 267 [↑](#footnote-ref-103)
105. ينظر : في ظلال القرآن – 4 / 157 – 169 . وينظر كذلك – 3 / 215 – 229 ، 232 – 236 [↑](#footnote-ref-104)